

الاستقما لأخبار دول المغرب الأقصى

@ 184 @ إفريقيا ساكنة وقد فر ابن غانية عنها إلى الصحراء حين سمع بقدومه .

وفي سنة ست وثمانين وخمسائة استولى الفرنج على مدينة شلب وباجة ويا بورة من غرب الأندلس وذلك لما علموا أن المنصور قد أبعد عنهم واشتغل بأمر إفريقيا فاعتنموا الفرصة فيها واتصل الخبر بالمنصور فغاطه ذلك وأعظمه وكتب إلى قواد الأندلس يوبخهم ويأمرهم بغزو بلاد الفرنج ويعلمهم أنه قادم عليهم في أثر كتابه فاجتمع قواد الأندلس إلى محمد بن يوسف والي قرطبة فخرج بهم في جيش كثيف من الموحدين والعرب وأهل الأندلس حتى نزل على شلب فشدد عليها الحصار وتابع عليها القتال حتى فتحها وفتح قصر أبي دانس ومدينة باجة ويا بورة ورجع إلى قرطبة فدخلها بخمسة عشر ألفا من السبي وثلاثة آلاف أسير قدمهم بين يديه في القطن خمسون علجا في كل قطينة وذلك في شوال سنة سبع وثمانين وخمسائة .

وفي هذا الشهر رجع المنصور من إفريقيا فأنتهى إلى تلمسان فأقام بها إلى آخر السنة المذكورة وفي فاتح محرم من سنة ثمان وثمانين وهي سنة آكروا وخرج المنصور من تلمسان إلى فاس وهو مريض فكان يركب في آكروا فدخل فاسا وأقام بها مريضا سبعة أشهر حتى أبل من علته ثم نهض إلى مراکش فأقام بها إلى سنة إحدى وتسعين وخمسائة ثم نهض منها إلى الأندلس بقصد الجهاد وكان ما ذكره إن شاء الله